

(لا تُلقِ اللومَ على الأقدار)

شيءٌ فيكَ لم تفهمهُ أنت

ولن تفهمهُ أبداً

ما دمتَ لا تُتعبُ نفسك في محاولة فهمه

ما دمتَ تلجأُ إلى التبرير

إلى الأقدارِ التي تظنُّ أنها ظلمتُك

أنَّها ألَبستُ ديوانَكَ طافيةً الإخفاء

ألَبستُ النسخَ الألفَ كُلَّها

لكي تختفيَ عن أنظارِ الناس

لكيلا يقرأَ ديوانَكَ فارئ

ليكلا يُكتبَ عنه في الصحفِ في المجلات

لكيلا تكونَ علامةً فارقةً في شعْرِ المرحلة

لكي، لكي... هَلَّا... كنتَ واقعياً ولو لمرَّةٍ واحدة

هَلَّا... تأمَّلتَ نصوصَ ديوانِكَ التي لا يُملَّحُها حتى جَمَعُ عرْفِي

هي تتساقطُ لشدَّةٍ تعارضِها

هي تفتى لشدَّةٍ عدمٍ تعلُّقِها ببقاء

هي لم° تنطلق° مِن° وجدانِكَ° حتى يكونَ لحروفِها بصيصُ نور

حتى تلمعَ كالنجومِ كلما تُها

حتى تشدَّ القارئَ والسامعَ إليها

حتى يَحسَّ المتلقي أنَّها له

حتى يظنَّ أنَّكَ نوَّمةٌ تنويماً مغناطيسيَّاً° وانتزعتَها منه

لا شيءَ مِن° ذلكَ كُلِّهٍ في كلما تركَ

ولا في قصيدةٍ واحدةٍ في الديوان

فكن° شجاعاً° ولُم° نفسك° قبلَ أن تلومَ الأقدار

قُل° وما أُبرِّئُ نفسي عشرَ مراتٍ في اليوم

قُلْها حتى تستيقظَ مِن° سُباتِكَ° مِن° نومِكَ

وإيَّاكَ أن تقولَ أضعوني وأيَّ فتى أضاعوا

فما ضَيَّعَ نفسكَ إلا أنت

إلا استعجالُكَ في ركوبِ الهدى

في تلقّي البياناتِ الشّعريّةِ دون نقاش

تُعاملُها معاملةَ نصٍّ نزلَ مِن ° قدسِ الأقداسِ

فإلى متى تدوبُ فيها

في الأقاويلِ التي سرقتكَ مِن ° قلوبِ الناسِ

هي أقاويلُ واحدٍ منْلكَ على كُُلِّ حال

فلمَ تكونُ أنتَ التابعَ ويكونُ هو المتبوع

لِمَ تُعطيهَ وظيفةَ صنّاعِ كتابٍ مقدّسٍ لدروبِ الشّعري

عليكَ أن تصحوَ مِن ° غفلتكَ حتى تجدَ نفسك

تجدّها في ناسكٍ لا في الزوايا التي كنتَ مندسّاً فيها

تجدّها في نفسكَ في طفلكَ الغائرِ فيكَ لا في تكيّةِ شيخكَ الشّعري

فلا زوايا تأخذُ منها شعلهَ الشّعري ولا خانقاه

لا تخنقُ شِعْرَكَ في السفاسفِ التي تبني حجازاً بينه وبينَ الأطفالِ

فما شِعْرُكَ وَمَن ° أنتَ حتى تتعالى عليهم

وعلى كُُلِّ إنسانٍ ما زالَ طفلُهُ الداخليُّ حيّاً فيه

مَن ° أنتَ قُل ° لي مَن ° أنتَ

مَنْ ° أَنْتَ ° حَتَّى يُضَيِّعَكَ النَّاسُ ° قُلْ ° لِي

فَهَلْ وَجَدُوكَ ° أَمَلًا ° حَتَّى يُضَيِّعُوكَ

هَمْ لَا ° يُضَيِّعُونَ ° أَحَدًا ° مِنْهُمْ ° وَفِيهِمْ هِيَهَات

هِيَهَات ° أَنْ يُثْبِتَ ° نَفِيكَ ° نَفِي ° أَوْ يَنْفِيكَ ° الْإِثْبَات

كُنْ ° أَنْتَ ° مِنْ ° الْآنَ ° لِتَكُونَ ° هَمْ

لُمْ ° نَفْسَكَ ° لُمْ °

لَا ° تُلْقِ ° اللُّومَ ° عَلَى ° الْأَقْدَارِ

لَا ° ظُلْمَةٌ ° تَجْتَاحُكَ ° إِنْ ° كَانَتْ ° فِي ° رَوْحِكَ ° شَعْلَةٌ ° نَارٍ °